عضو الشورى السعودي عبدالله الفيفي لـ«الميثاق»:

على اليمنيين أن يصلحوا بيتهم من الداخل

قال البروفيسور عبدالله بن احمد الفيفي- عضو مجلس الشورى السعودي- ان الشعب اليمني هو الفيصل الوحيد في تجاوز التحديات التي يواجهها اليوم.
ودعا الفيفي في حوار لـ«الميثاق» الاعلاميين اليمنيين الى تحري الأمانة والصدق وان يكونوا همزة وصل لاقطع وان يحرصوا على مصلحة الشعب اليمني بعيداً عن الانتماءات الضيقة.
مشيراً الى ان أخلاقيات الاعلام العربي بحاجة الى مراجعات جذرية وان الاعلام اصبح القوة الأولى المدمرة بعد ان كان السلطة الرابعة.

لقاء/ علي الشعباني

ما يمس اليمن يؤثر في سائر الدماء العربية

الإعلام أصبح القوة المدمرة الأولى

□ كيف تقرأون واقع المشهد الثقافي العربي في ظل الصراعات السياسية القائمة؟

- إن أخشى ما أخشاه هنا هو ما يحدث للمؤسسات التعليمية والعلمية والثقافية، من قبيل ما حدث للمجمع العلمي في مصر.. ولا شكّ أن المشهد الثقافي سيتأثّر بما يحدث، كما هو الحال في ظروف كهذه.. غير أن المأمول أن تُفرز الثورات العربية في قابل السنوات ثورات معرفيّة وفكريّة وثقافيّة، وأن يكون التغيير نحو البناء لا نحو الهدم.

□ ماتقييمكم للأعلام العربي اليوم وللدور الذي يقوم به حاليا في الجوانب الثقافية والسياسية والاجتماعية؟

- كما قلتُ في سياق سابق: الإعلام ثقافة، أو هو جزء من الثقافة بمفهومها الشامل.. وليس الإعلام (الإخبار)، كما تشير التسمية العربيّة: «إعلام».. إلاّ أنه يبدو أن دلالة كلمة (إعلام) في العربيّة- بمعنى: إيذان، أو أذان، أو إخبار وإشعار، كما يرد في المعجمات اللغوية العربية- قد طغت في الأذهان على الدلالة التعليميّة التثقيفيّة للمصطلح، وعلى الوظيفة الآخذة لذلك الجانب التثقيفيّ بقوّةٍ في التطبيق.. ولعلّ التسمية الإنجليزيّة، المتعلّقة بالمعلومة والمعرفة (information))، كانت الأدقّ والأوفى إيحاءً بدور الإعلام الثقافيّ والمعرفيّ، في حين ضلّلتنا- نحن العرب- التسمية العربيّة (إعلام) عن أصالة الجانب المعلوماتيّ- المعرفيّ والثقافيّ- في الإعلام. وفي ورقة بحثٍ شاركت بها في مؤتمر في دولة الكويت قبل عامين تقريبًا، حول «مستقبل الثقافة العربية»، تطرّقتُ إلى هذا، وأشرت إلى أن المعلومة هي لبّ المعطى الثقافيّ والمعرفيّ، ما يؤكّد التلازم بين الإعلام والثقافة. ولذا فقد ظلّت- على الصعيد الثقافي- أندية الأدب والمراكز الثقافيّة في الوطن العربيّ ضعيفة بشكل يستوجب البحث عن حلٍّ ناجع، ومن الحلّ الناجع مساندة الإعلام لتلك المنابر، التي بقيتْ منعزلة أو معزولة لسنوات، ولم يتحوّل الهَمُّ المعرفيّ اجتماعيًا إلى همٍّ عامّ.

الكلمة سلاح

□ هناك اجماع ان السلاح الذي يستخدم في المشهد السياسي العربي هو الاعلام ما صحة هذا الاجماع ؟ ام ان هناك شرق اوسط جديد كما ذهب الي ذلك المفكر والاعلامي الكبير محمد حسنين هيكل؟

- الكلمة سلاح، في كل زمان ومكان، ما في ذلك شكّ. والكلمة في عصرنا الحاضر أصبحت تفعل فعلها من خلال الإعلام.. بغضّ النظر عن حكاية الشرق الأوسط الجديد أو القديم، الصغير أو الكبير، فإن الإعلام يمكن أن يكون سلاحًا بنّاءً ويمكن أن يكون سلاحًا هدّامًا. فحين يعتمد الإعلام على الكذب، والإثارة، والإشاعة، والإرجاف، ويوظّف لجَنْي المكاسب الخاصّة، من خلال الافتراءات والتشويه والتهييج والتجييش، فهو إعلام رخيص، أخلاقيًّا وثقافيًّا معاً.. ومع الأسف فإن أخلاقيّات الإعلام في عالمنا العربي في حاجةٍ ماسّة إلى مراجعاتٍ جذرية. ذلك أنه إذا كان العرب قديمًا قد قالوا: «أعذب الشّعر أكذبه»، بمعنى الكذب المجازي، فإن معظم الإعلام اليوم يقول: «أعذب الإعلام أكذبه»، بمعنى الكذب الحقيقي. مستغلًا تعطش عامّة الجماهير للخطابات الفضائحية، وللّغات المثيرة للنفوس، المحفّزة للخيال، مبتزًّا جيوب الناس وعقولهم ونفوسهم عبر أساليبه تلك. وتزداد خطورة ذلك المدمّرة إذا علمنا أن الإعلام، الذي كان يسمّى قبل سنوات بالقوّة الرابعة، قد أصبح اليوم يمثّل القوّة الأولى. وقد تعدّدت قنواته، ولم يعد من خلال المذياع والتلفاز والجريدة فحسب، بل إن عالم الإنترنت اليوم هو الإعلام الأقوى. والثورات العربية برهان على ذلك الأثر البالغ لهذا الإعلام الجديد.

□ ماتقييمكم لحيادية الاعلام العربي في تغطية مايسمي بالثورات العربية ؟

- افتراض الحيادية في أي إعلام وَهْم. كلّ منبر إعلامي ينطلق منْ سياسة، وينتمي إلى توجّه، ويديره بشر، والبشر لا يمكن أن يتجرّدوا تمامًا من انتماءاتهم وميولاتهم. غير أن إيجابية هذا الإعلام مع ذلك لا تُنكر، وإن حذّرنا من سلبياته، وتطلّعنا إلى ترشيده. ثم إن تعدّد الوسائل الإعلامية، ومنها ما يسمّى الإعلام التواصلي، كالفيسبوك والتويتر، أصبح يقلّص مصداقية الإعلام الموجّه لخدمة رأي معيّن، ضاربًا في سبيله عُرض الحائط بكل المبادئ المهنية والقيم والحضاريّة.

توظيفات مفضوحة

□ هناك دول جعلت من الاعلام اسلحة حرب وأداة للتدخل في الشؤون الداخلية لدول اخري كما هو حاصل في القنوات الايرانية ضد المملكة العربية السعودية هل نستطيع القول ان الاعلام يستطيع ان يؤثر على الواقع الثقافي والسياسي في المجتمع العربي؟

- بالتأكيد يستطيع. والإعلام كما سبق هو سلاح. واللوم ليس على من يستخدمه، بل على من لا يستخدمه على النحو الفاعل والمتوازن! هذا لا يعني مشروعية توظيف الإعلام في تزييف الحقائق أو الإثارة المغرضة. على أن من محاسن الإعلام الراهن أن مثل تلك التوظيفات باتت مفضوحة. فما لم يتحلّ الإعلام بدرجة من المصداقية والمهنية، سقط، وانتفَى تأثيره، لأن المتلقّي سيعرف المعلومة من مصدر آخر.

□ كيف تقيمون واقع التعاطي الاعلامي العربي مع الازمة في اليمن؟ وما هو المطلوب من الاعلام العربي واليمني على وجهة الخصوص لإنجاح المبادرة الخليجية؟

- أهل اليمن أدرى بشعابه.. ولكن ما ينطبق على التعاطي الإعلامي مع الأزمات ينطبق على تعاطيه مع الوضع في اليمن. يبقى الدور على الوعي اليمني نفسه، ماذا يريد؟ وإلى أين يريد؟ وأرى أن على الإعلام اليمني أن يتبنى الصدق والشفافية، ومصلحة الشعب اليمني، دون أيّ حسابات أخرى. إن الإنسان- بما هو إنسان- يجب أن يكون دائمًا هو الغاية، لا الكراسي، ولا الأشخاص، ولا الانتماءات الضيّقة.

أعلمة الثقافة!!

□ المشهد السياسي يفرض ان يكون التعاون الامني الخليجي اليمني على اعلي مستوياتة الا ترون بأن المشهد يفرض ايضا ان يكون التعاون الاعلامي الثقافي اليمني في اعلى مستوياته؟

- اليمن في تقديري هو عمق استراتيجيّ عربيّ على كل المستويات، ولا سيما لدول الجزيرة والخليج العربيين. ومن هذا المنطلق أرى أن التعاون على أيّ مستوى من المستويات سيخدم الجميع.

□ مادور المثقف العربي في ما يحصل اليوم في العالم العربي ام ان الاعلام قد حل محل الثقافة؟

- للأسف هناك مساع دائمة لأعلمة الثّقافة. أي تسخير المثقف في خدمة المشاريع الإعلامية. والمفترض حدوثه العكس، أي أن يصبح الإعلام في خدمة الثقافة. ولذلك فعلى المثقف أن يتوسّل الإعلام في خدمة مشاريعه وممارسة مسؤلياته التوعوية والتنويرية، وأن لا يتحوّل إلى بوق إعلاميٍّ، وإلّا خسر نفسه ووظيفته، بل أصبح أداة تُستغلّ في خدمة أهداف بضد مبادئه وقيمه.

اصلحوا بيتكم!!

□ من وجهة نظركم ما الذي يجب على الاخوة في مجلس التعاون الخليجي تقديمه لاخوانهم في اليمن لمواجهة التحديات التي تواجهها وخاصة في الجانب الاعلامي والاقتصادي؟

- أنا أعوّل على أبناء اليمن أنفسهم، أن يُصلحوا بيتهم من الداخل.. لا يمكن لآخَر، مهما كانت تربطك به أخوّة، أن يكون أفضل منك في إدارة شأنك.. دول مجلس التعاون يهمّها بالتأكيد استقرار اليمن، واستقراره استقرارٌ لها، ولذلك كانت المبادرة الخليجية، وكانت قبلها ضروب التعاون والدعم لليمن.. لكن قبل توقّع ما سوف يقدَّم إلى اليمن، يجب أن نرى اليمن موحَّد الكلمة، ذا إرادةٍ يمنيّة واحدةٍ، وأوضاع مستقرّة، وهذا ما يتمنّاه كلّ عربيٍّ مخلص الانتماء.. وعندئذ سيتوجّب دعم اليمن في مواجهة التحديات، لأن تلك التحديات هي الآن تحديات داخليّة، الفيصل فيها هو الشعب اليمنيّ نفسه، لا غيره.

المسئولية كبيرة!

□ كلمة اخيرة تودون قولها لاخوانكم في اليمن وخصوصا الاعلاميين والمثقفين لاخراج بلدهم من الازمة التي تكاد ان تعصف به؟

- «لا بُدَّ مِن صنعا وإنْ طال السَّفَر».. أعني أن اليمن معدن العروبة، ما يمسّه يؤثّر في سائر الدماء العربيّة، سلبًا أو إيجابًا.. وأعتقد أن مسؤوليّة الإعلاميّ والمثقف اليمنيين اليوم هي أكبر من أيّ وقتٍ مضى، فعليهما مسؤولية تاريخيّة لتحرّي الأمانة والصدق، وأن يكونا همزة وصل لا قطع، والكلمة التي تُجَمِّع ولا تُفَرِّق.

أخلاقيات الإعلام العربي بحاجة إلى مراجعات جذرية

الكذب والشائعات إعلام رخيص

التعاون العربي مع اليمن مطلوب في مختلف المجالات

على المثقف ألا يتحول إلى بوق

الحيادية في الإعلام وهم

على الإعلام اليمني أن يحرص على مصلحة الشعب

انهيار سقف المشترك

خالد عبدالله الصوفي

بدأت ملامح المشهد السابق الإشارة إليه حول محور ارتكاز اللقاء المشترك الذي ارتكز على هدف استراتيجي واحد تمثل بالعمل على إقصاء فخامة الأخ رئيس الجمهورية عن سدة الحكم وهو الهدف الذي جعل أقصى اليسار يحمل شمس اليمين الذي كان يطلق عليه المتخلف والمتطرف وجامد العقلية المستبدة، وبالمقابل نزل اقصى اليمين عن تشدده في تكفير العلمانيين، الماركسيين، الشيوعيين، الملحدين، وهذه المصطلحات التي كان يطلقها الاخوان على اليساريين وصل الحد الى ان يحمل هؤلاء الأخيرين صور جيفارا وفتاح، وها هو قد تحقق هدف ذلك التوافق الهش بالموقف الوطني الصادق النابع من صدق الانتماء والولاء الوطني والمتمثل بقبول فخامة الأخ علي عبدالله صالح- رئيس الجمهورية- بالتنازل عن حقه الدستوري وذلك بالتوقيع على مبادرة مجلس التعاون الخليجي وآليتها المزمنة إيثاراً لمصلحة الوطن العليا.. وبتحقيق ذلك الهدف فمن مسلّمات الامور عودة كل شيء إلى أصله، لتبدأ مرحلة جديدة من الصراع العقائدي فيما بين ضدين أو نقيضين لا يمكن الجمع والتوفيق بين أيديولوجياتهما ومعتقداتهما بأي حال من الاحوال، وطالما وقد وقع فخامة الأخ الرئيس على المبادرة الخليجية فإن ذلك يعني صراحة انتهاء القاسم المشترك بين تلك القوى، فيرمي اليسار شمس اليمين ويدوس اليمين على صور جيفارا وفتاح، فمن المعلوم بل ومن المؤكد بدهياً أن الاخوان لن يذعنوا أبداً ولن يسلّموا بأيديولوجيات ومعتقدات وثقافات وسياسات الاشتراكيين الماركسيين بما في ذلك ايديولوجيات الاحزاب المتسمة بالطابع الاشتراكي المنضوية تحت مظلة اللقاء المشترك لاسيما وان طالبان الاصلاح والاخوان يعتقدون أن الفارق بين معتقداتهم ومعتقدات اليساريين هي فارق بين كفر بواح وإيمان، وبالمقابل اليساريون لا يرون في فكر وأيديولوجيا وثقافات الاخوان والاصلاح سوى تخلف وتحجر وثقافة قرون وسطى ولا تنسجم مع ما يطلقون عليه المشروع الحضاري، وقد تجسد ذلك الصراع جلياً منذ ما قبل وأثناء وبعد التوقيع على المبادرة، فها هو الاصلاح اليوم قد بدأ عملياً في إبراز معالم المشهد في علاقته المستقبلية مع اليساريين حيث انفجرت الاوضاع في الساحات.. وكنت محقاً في إشارة سابقة بالقول إن الحزب الاشتراكي سيكون الوجبة الأولى للاخوان، فها هي مطابخهم تعمل جاهدة لإعداد هذه الوجبة لتلحق بها باقي القوى تباعاً، وقد أدرك الرفاق في الحزب الاشتراكي أن مُلاّ الاخوان يأتمرون بهم وأنهم قد وقعوا حقيقة في فخ طالبان الاصلاح فعادوا يتخبطون كالذي يتخبطه الشيطان من المس فلم يجدوا لهم ملاذاً وهم الذين لاحول لهم ولا قوة بعد أن أعطاهم حميد من طرف اللسان حلاوة وهو يروغ كما يروغ الثعلب ليجدوا أنفسهم وقد تمترسوا خلف الحوثيين لمواجهة الاصلاح والاخوان، مع أنهم يدركون أيضاً أنهم لا يتفقون بفكرهم مع فكر الحوثيين وسيجدون أنفسهم مؤخراً في صراع جديد.. والمهم في الأمر ان الانقسامات قد فرضت نفسها وان اللقاء المشترك قد انهار سقفه وأنخر بنيانه واقتلعت جذوره.. ونحن على مشارف أزمة لا تقل ضراوة عن الأزمة التي عاشها شعبنا على مدار أحد عشر شهراً مضت.. والأيام كفيلة بتوضيح ما تبقّى من الصورة..

مسيرة احتجاجية ضد فساد الإصلاح

المتظاهرون : «ياحميد لسنا عبيد»

تظاهر المئات من طلاب جامعة العلوم والتكنولوجيا بالعاصمة صنعاء ضد إدارة جامعتهم الخاصة، لتسخيرها أجزاء من القاعات الدراسية لأغراض حزبية ضيقة على حساب حقوق الطلاب الذين يدفعون رسوماً دراسية باهظة.

ونظم الطلاب المتضررون من سياسة الجامعة مسيرة احتجاجية مطلع الأسبوع انطلقت من جولة «جسر مذبح» مروراً بالطريق المؤدي إلى ساحة الجامعة الكائنة جوار معسكر الفرقة؛ حيث التقت هناك الدكتور حميد عقلان-رئيس الجامعة- ردد الطلاب خلالها شعارات مناوئة منها «عفواً يا دكتور حميد.. كلنا لسنا عبيد..»

وشكا الطلاب ضياع حقوقهم، مؤكدين على حقهم في الاعتصام ونصب خيام دائمة، محذرين إدارة الجامعة من تجاهل حقوقهم، هاتفين «لا نخاف التخوين.. قد تعبنا من التخوين». و«يا عالم هذه قوية.. طلاب من غير كلية»..

وعلق الطلاب المحتجون على صدورهم شارات حمراء لإنذار قيادة الجامعة. إذا لم تستجب لمطالبهم ومنها استعادة مبنى جامعتهم.. في إشارة إلى تفريغ عدد من مباني الجامعة المملوكة لقيادات في حزب الإصلاح لأهداف سياسية، في إطار مشروع الانقلاب على الشرعية الدستورية الذي كان الإصلاح وشركاؤه دشنه مطلع العام الماضي تحت شعار الاحتجاجات الشبابية بهدف الوصول إلى السلطة بعيداً عن صندوق الانتخابات وإرادة الشعب اليمني.

وردد الطلاب المتظاهرون شعارات معبرة عن احتجاجهم، قائلين: «يا رئيس الجامعة.. حقوقنا ضائعة»، و«هذه جامعة العلوم.. همها تصنع هموم»، و«يا عقلان هذا تحذير.. احذر من وقت التغيير». و«يا عقلان إنذار أخير.. وإلا شكلك باتطير..».

مليشيات المشترك اختطفوا وأعدموا جنوداً في الساحة بتعز

< نفى العقيد أحمد مجيديع- قائد الشرطة العسكرية بتعز- الاتهامات التي وجهتها اليه وسائل إعلام المشترك، مطالباً منظمات حقوق الانسان وكذلك الصحافة تحري الحقيقة والمصداقية بالتواصل مع كافة المصادر والجهات.. مؤكداً استعداده لتقديم وثائق مصورة لما حدث في مسيرة الاثنين الماضي في منطقة حوض الاشراف.. والتي قال بأنه كان فيها مليشيات مسلحة وباشرت بإطلاق الرصاص على ثلاثة جنود من الشرطة العسكرية كانوا يتناولون الغداء في المطعم.. مضيفاً: أن مسلحي المسيرة اقتحموا المطعم وقاموا بأخذ المصاب طالب القردعي فوق سيارة هيلوكس الى الساحة وأطلقوا عليه الرصاص مرة أخرى ومنعوا الاطباء من اسعافه وتركوه ينزف حتى الموت في واحدة من أكبر الجرائم بشاعة والتي دانها المؤتمر والمشترك وكل المواطنين الذين تواصلوا معنا.. كما قامت المليشيات باختطاف الجندي الآخر سليم المطري والذي لايزال مصيره مجهولاً حتى الآن، فيما الجندي الثالث تمكن من الهرب من باب خلفي للمطعم ولجأ الى قسم الشرطة في منطقة الشماسي وذهب بعض المشاركين في المسيرة الى القسم للقبض عليه لمحاكمته واعدامه في الساحة بدعوى أن المصابين هم من المتظاهرين وكنا نعتقد صحة ذلك في البداية ولم نتدخل وقد منع المتظاهرون وكيلي النيابة العسكرية والعامة من أخذ الجندي الثالث الذي تمكن زملاؤه فيما بعد من إخراجه، وقد قام بعض أفراد المسيرة بإحراق القسم ونهب كافة محتوياته.

وفيما يخص وصول أهل الجندي القتيل الذين وصلوا الى تعز من مأرب، أوضح مجيديع أنه لم يتم استدعاء أحد وأنهم وصلوا الى تعز للضغط على الدولة بغية القبض على الجناة كون الجريمة بشعة واستنكرها أبناء تعز جميعاً.